

دور القناة الفضائية الخامسة الجزائرية (قناة القرآن الكريم) في التنشئة الدينية لدى الطفل الجزائري

قُدّوري عبد القادر¹

كثيرة هي الأبحاث و الدراسات التي تناولت التلفزيون و القنوات الفضائية ، و ذلك قصد الوقوف على مختلف الوظائف التي يؤديها ، حيث إن الإعلام "أصبح أكثر من أي وقت مضى ذا قيمة استراتيجية، ليس فقط من أجل تنشيط المبادرات و النقاشات في الفضاء الاجتماعي، بل أيضا من أجل تحديث المجتمعات و زيادة فعاليتها، فتقنيات الاتصال نفسها تساهم اليوم بقوة في تحديد تقنياتنا الثقافية و العقلية"¹ و التربية و حتى الدينية ، و هنا نجد القائم على الإعلام يسعى دوما إلى استقطاب الجمهور الذي يريد استهدافه ، بشتى الطرائق ، تحقيقا لأهدافه و وظائفه. ، لذا نجد قنوات فضائية متعددة بتعدد أهدافها ، فنجد منها الثقافية ، و التربية التعليمية ، و الاقتصادية، و الإخبارية ، و الوثائقية، و الرياضية ، و نجد منها أيضا الدينية ، و هو ما يُسلط عليه الضوء من خلال هذا البحث، و الذي نسعى من خلاله التطلع إلى: دور القناة الفضائية الخامسة الجزائرية (قناة القرآن الكريم) في تنشئة الطفل الجزائري دينيا ، و ذلك قصد الاستقامة في السلوك و الأخلاق ، لتأهيل و إعداد هذا الطفل مستقبلا ، للقيام بمسؤوليته الاجتماعية ، و القيام بواجباته في الحياة .

1- في تحديد المصطلحات و بناء المفاهيم :

القناة الفضائية في اللغة:

الليث : القَنَاة أَلْفَهَا وَاو وَا لْجَمْع قَنَوات وَقَنًا . قال أبو منصور : القَنَاة من الرماح ما كان أَجْوَفَ كَالْقَصْبَةِ، ولذلك قيل للكظائم التي تجري تحت الأرض قَنَوات، واحدا قَنَاة، ويقال لمجري مائها قَصَبٌ قَصَبٌ تشبيهاً بالقَصَبِ الأجوف، ويقال: هي قَنَاة وَقَنًا، ثم قُنِيَّ جمع الجمع، كما يقال دَلَاةٌ وَدَلًا ، ثم دِلِيٌّ وَدِلِيٌّ لجمع الجمع.

¹ طالب: جامعة تلمسان kaddouri_94@yahoo.com

وفي الحديث فيما سَقَتِ السماء: والقُيُيُ العُشور ؛ القُيُيُ: جمع قنّاة وهي الآبار التي تُخفر في الأرض متتابعة ليستخرج ماؤها وَيَسِج على وجه الأرض، قال: وهذا الجمع إنما يصح إذا جمعت القنّاة على قنّاء، وجمع القنّاة على قُيُي فيكون جمع الجمع ، فإنَّ فَعْلَة لم تجمع على فُعول. والقنّاة كَظِيمَةٌ تخفر تحت الأرض ، والجمع قُيُي²

القناة الفضائية في الإصطلاح:

تعددت التعاريف التي تناولت مصطلح القناة الفضائية، فنجد منها :

هي محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال، حيث يمكن استقباله في مناطق أخرى عبر أجهزة خاصة باستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي هذه الأجهزة التي تقوم بمعالجة تلك البيانات وعرضها على شاشة التلفزيون³

وعرفت القنوات الفضائية بأنها استقبال الإرسال التلفزيوني من الأقمار الاصطناعية مباشرة بأجهزة الإستقبال المنزلية دون تدخل من محطات الإستقبال الأرضية الكبيرة ،أو هي تلك الترددات التي تلتقط من قبل قمر محدد وتبث من مركز البث الخاص بها لكل من يستقبلها خلال طبق خاص⁴ وهذا الطبق الخاص قد يكون تلفزيون أو جهاز النقل أو جهاز الإعلام الآلي المربوط بشبكة الأنترنت .

و تعتبر القناة الفضائية من خلال وجهة نظر هذا البحث هي السياق الذي يستقبل البث من الفضاء الخارجي الصادر من الأقمار الصناعية بواسطة التلفزيون أو الشبكة العنكبوتية أو الهاتف الجوال، وتبث بطريقة رسمية أو غير رسمية و تكون مشفرة أو غير مشفرة .

التنشئة لغة:

"نَشَأُ، يَنْشَأُ، نَشَأٌ ونُشْؤاً ونَشَاءٌ: رَبا وشَبَّ. ونَشَأَتْ في بني فلان نَشَأٌ ونَشْوءاً : شَبَّبتُ فيهم."⁵

التنشئة إصطلاحا :

كثيرة هي التعاريف التي أعطيت للتنشئة ، لكنها كلها تلتقي في دلالة متقاربة جدا حيث " يذهب علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم التنشئة إلى الاهتمام بالنظم الاجتماعية و التي من شأنها أن تحول الإنسان. تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل و الاندماج

بيسر مع أفراد المجتمع. فالتنشئة ما هي إلا تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية ، ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد و بين المعايير و القوانين الاجتماعية ، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن و التماسك في المجتمع " ⁶

تعريف الدين :

1لغة: هناك مدلولات و معاني متعددة لمفردة الدين منها:

أ. الانقياد والطاعة:

- دين: "الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها، وهو جنس من الانقياد والذل، فالدين: الطاعة، يقال دان له، يدين، دينا إذا أصحب وانقاد وطاع ⁷.

ب. الثواب والعقاب:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "والدّين: الجزاء والمكافأة، ودنته بفعله دينا جزيته" ⁸.

ج. العادة والشأن والحال:

قال الراغب في مفرداته: "والدين ويقال للطاعة والجزاء واستعير للشرعية، والدين كالملة، لكنه يقال اعتبارا بالطاعة والانقياد للشرعية، قال "إن الدين عند الله الإسلام" [آل عمران -19- [، وقال "ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن" [النساء -125-] ⁹

نتيجة:

إذن من خلال التعريف اللغوي في اللغة العربية، يتّضح لنا أن المدلول اللغوي للدين يتمثل في الانقياد والطاعة والذل، بغية تحقيق المكافأة.

الدين اصطلاحا:

على الرغم من اختلاف وجهات النظر حول تعريفات الدين عند العلماء المشتغلين في حقل العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، " فإنه يمكن اعتبار الدين منهجا في الحياة ، تتبعه كل جماعة أو يرتضيه كل مجتمع ، على اعتبار أن هناك ارتباطا وثيقا بين طبيعة النظام الاجتماعي و طبيعة التصور الإعتقادي. " ¹⁰

تعريف القناة الفضائية الخامسة الجزائرية للقرآن الكريم :

من خلال هذا البحث تعتبر القناة الفضائية الخامسة للقرآن الكريم : هي القناة التي تستقبل البث من الفضاء الخارجي عبر الأقمار الصناعية (يوتلسات، نايل سات، أتلانتك بيرد 3، هوتبيرد) بواسطة التلفزيون أو الشبكة العنكبوتية أو الهاتف الجوال، وتبث بطريقة رسمية (حكومية) غير مشفرة عبر الأقمار الصناعية، و ذات تخصص ديني إسلامي (مخصصة للقرآن الكريم وعلومه). أطلقت كبث تجريبي من قبل التلفزيون الجزائري يوم الأربعاء 18 مارس 2009 ، وتبث 24 ساعة يوميا.¹¹

تعريف التنشئة الدينية:

تعتبر التنشئة الدينية أحد أهم الركائز الأساسية في قيام الحضارات، و بناء الشعوب، والأمم المزدهرة التي تسعى للرفي دائما، هي من تولي أهمية كبيرة للتنشئة، إيماننا منها، بأن الأطفال هم سواعد الأمة في المستقبل.

و هناك من يسميها بالتربية الدينية أو التربية الإيمانية ، و تسميها المناهج الدراسية في الدول العربية بالتربية الإسلامية.و التي تعتبر أن الدين الإسلامي هو أساس التنشئة أو الإعداد. "جوهر التربية أن تكون دينية" مقولة لألفريد نورث ALFRED NORTH WILTHED افتتح بها هوستن سميث HOSTON SMITH كتابه (أديان العالم) وهو عبارة عن دراسة روحية تحليلية لأديان العالم الكبرى، وكأنه أراد أن يقول لنا أن التربية الحقيقية والتي يجب أن تكون هي: التربية الدينية أو التنشئة الدينية. فلا شك أن خير الوسائل لاستقامة السلوك و الأخلاق هي التربية القائمة على أسس و تعاليم دينية ، و هذا ما أثبتته التجارب التربوية ، و التي أكدت أن النصائح و الإرشادات و كافة التوجيهات اللازمة لتنشئة الأطفال بطريقة صحيحة هي موجودة بالأساس في صحيح الدين و لا تنفصل عنها.¹²

فالتنشئة الدينية المقصودة من خلال هذه البحث، هي عملية تلقين الأطفال مبادئ الدين الإسلامي و تعاليمه السمحاء، شيئا فشيئا ، و حالا فحالا ، من خلال الحصص و البرامج التلفزيونية للقناة الفضائية الخامسة الجزائرية للقرآن الكريم ، و ذلك من أجل مداواة سلوك و أخلاق الناشئة فيما فيها ، و على حساب التطور العمري المتعاقب لها ، لأن خبراء الطب النفسي

رأوا أن التعاليم الدينية لابد أن تعطى للطفل في شكل جرعات عمرية متعاقبة ، و بطريقة الترغيب ، و ليس التهيب ، حتى لا تتأثر حياتهم النفسية¹³ فالتنشئة الدينية هي العملية التي من خلالها يكتسب الأطفال، القيم الخلقية والضبط الذاتي اللازم ، حتى يصبحون أفرادا راشدين مسئولين في مجتمعهم.

تعريف الطفل الجزائري:

الطفل في اللغة: المولود. وولد كل وحشيّة أيضاً طِفْلاً، والجمع أطفالاً. وقد يكون الطِفْلُ واحداً وجمعاً، مثل الجُنْب. قال تعالى: "أو الطِفْل الذين لم يظهروا."¹⁴ أما الطفل في الاصطلاح هو " عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون كلما وجدوا فيه كنوزا علمية جديدة . لا زالت خفية عنهم و ذلك لضعف إدراكهم المحدود من جهة ، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى "¹⁵

ويشير قاموس أكسفورد: Oxford إلى الطفل على أنه الإنسان حديث الولادة سواء كان ذكراً أو أنثى، كما يشير إلى الطفولة على أنها الوقت الذي يكون فيه الفرد طفلاً ويعيش طفولة سعيدة . كما يشير قاموس لونجمان : Longman إلى الطفل على أنه الشخص صغير السن منذ وقت ولادته حتى بلوغه سن الرابعة عشر أو الخامسة عشر وهو الابن أو الابنة في أي مرحلة سنية، كما يعرف الطفولة على أنها المرحلة الزمنية التي تمر بالشخص عندما يكون طفلاً¹⁶ ، ويرى علماء الاجتماع أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل من أجل تكوين و نمو الشخصية ، و "هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كلياً فيما يحفظ حياته؛ ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها وهي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي قطرة يعبر عليها الطفل حتى النضج الفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي"¹⁷

فالطفل الجزائري : هو ليس بدعا من أطفال العالم الإنساني ، فهو ذلك الإنسان الذي يكون في مرحلة عمرية بين الميلاد إلى غاية سن البلوغ (13 سنة - 14 سنة)، أو إلى غاية 18 سنة بلغة القانون ما لم تحدد القوانين الوطنية الجزائرية سنا أخرى . فلقد "وافقت الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة على اتفاقية حقوق الطفل في 20 نوفمبر 1989 و صادقت الجزائر على الاتفاقية يوم

1990/01/26 و تم انخراطها في المنظمة يوم 1993/04/16 فإن تعريف الطفل هو كل

شخص دون سن الثامنة عشر ما لم تقرر القوانين الوطنية سنا أخرى¹⁸

2 دور الإعلام (القنوة الفضائية) الديني في التنشئة الدينية:

تؤثر القنوات الفضائية الدينية على تنشئة السلوك الديني للطفل أيما تأثير ، بل ينعكس ذلك على شخصيته وسلوكه العام في المجتمع ، فموضوع الدين الذي تقدمه القنوات الفضائية على شكل حصص متلفزة، من شأنها أن تغرس في نفسية الطفل التعاليم الدينية، و الالتزام بها من أجل إنتاج السلوك السليم والسوي، وحسن التصرف في المجتمع ، فالتنشئة التي تنتقي منهجها من الدين هي التربية الجوهرية والحقيقة، بل و التي يجب أن تكون ،على حدّ قول ألفريد نورث وايتهيد¹⁹

فالدين هو الأساس في التنشئة ..لذا اهتم الكثير في هذا المجال بدور الإعلام في نشر الثقافة الدينية ، واتخذوا من أجل ذلك القنوات الفضائية سبيلا، قصد إذاعة الرسالة الدينية و تربية الأفراد تربية إيمانية صحيحة ، تكون مبعثا للسلوك الصحيح في المجتمع .لأن " حياة الدين ككل هي أهم وظيفة من وظائف الإنسانية"²⁰

إذن مما لا ريب فيه أن وسائل الإعلام (القنوات الفضائية الدينية) تعتبر أحد أهم الأدوات التي يمكن الاستفادة منها في نشر الدين و إذاعته.و فيما يلي بعض النقاط نحمل فيها دور القنوات الفضائية من أجل التنشئة الدنية لدى الناشئة:

- تعليم و تلقين النشئ مبادئ الدين و تعاليمه الصحيحة
- تعليم و تدريب الكيفية العملية التي تتم بها العبادات و الشعائر الدينية
- تعليم النشئ أحكام المعاملات ، و فن التواصل مع الناس ، إبتداء من الوالدين ، إلى أفراد الأسرة ، والجيران إلى الناس أجمعين .
- غرس الأخلاق الحسنة التي يحث عليها الدين و الابتعاد عن الأخلاق المذمومة المضرة بالنفس و بالآخرين

- تقديم إجابات لأسئلة تواجه النشئ في حياته ، و خاصة تلك المتعلقة بالغيب و المآل .
- الدعوة إلى الفهم الصحيح للدين، و توضيح مزاياه، و البراهين و الحجج الدالة على صدق هذا

الدين

- تنمية روح الألفة والتحابب بين المسلمين، وغير ذلك من الفوائد التي يمكن أن تبثها وسائل الإعلام.²¹

نتيجة :

بما ان الإعلام يسهم اسهاما فعالا في التعليم و التثقيف و التربية و تشكيل الوعي الأخلاقي ، و بما ان مقصد الرسالة الدينية تعليم الناس الخير و تربيتهم على مكارم الأخلاق ، فإن واجب وسائل الإعلام اليوم ، و في زمن شيوع الجهل بالدين و الانحراف الأخلاقي بين مختلف فئات المجتمع الإسلامي ، أن تعمل بوعي و بصيرة من أجل تربية المجتمع على الإيمان ، و اعلاء القيم الدينية و تعليم الخير، والتبصير بالحق، وأن تتحمل مسؤوليتها في تربية شاملة و دائمة للصغار و المراهقين والشباب، و توعية جادة وواعية لجميع الفئات و الأعمار بسائر النواحي التربوية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية لهذا الدين، دون فصل بين عقيدته و شريعته وأخلاقه وسلوكه.²²

3 القناة الخامسة (قناة القرآن الكريم) و عملية التنشئة الدينية:

إن بسط المهام الذي تقوم به القناة الخامسة للقرآن الكريم في التنشئة الدينية لدى الطفل الجزائري ، يقتضي الحديث على نقطتين :

- الأولى: ماهي البرامج و الحصص التي تبثها هذه القناة.
 - و الثانية : ما هو دور هذه البرامج في عملية التنشئة الدينية عند أطفالنا
- 3-1- البرامج و الحصص التي تبثها القناة الخامسة الجزائرية²³ :

تبث القناة الخامسة للقرآن الكريم مجموعة من البرامج والحصص ، ولنأخذ. البرنامج الذي كان يُعتمد يوم الجمعة مثلا لا حصرا خلال سنة 2012 (يعتبر يوم الجمعة يوم عطلة للموظفين وتلاميذ المدارس والطلاب) بحيث تكون فرصة أكثر للتعاطي مع وسائل الإعلام كالتلفاز، و هذه البرامج و الحصص تتمثل في :

- صلاة الجمعة التي تبث على الساعة 13:00 ظهرا ، و تبث مباشرة من الجزائر .
- أنوار التنزيل الذي تبث على الساعة 14:00 حيث يشمل فيه تناول معاني و فضائل آيات التنزيل الحكيم.

- رؤى التي تبث على الساعة 14:20
- مساء عصر النبوة تبث على الساعة 15:00، حيث يقدم البرنامج سلسلة تاريخية تحكي سير الصالحات من العصر الذهبي ، عصر النبوة و ما يجري لهن من أحداث ترتبط بالدعوة الإسلامية
- مفاتيح تبث على الساعة 16:30 برنامج حوارى تفاعلي على المباشر يعرض على قناة القرآن الكريم ، المجتمع و ما يطرأ عليه من مشاكل تحتاج إلى الوقوف عليها من قبل المختصين في الشريعة و علم الاجتماع و التربية
- هلا سألوا يث على الساعة 18:00، حيث يحضر مشايخ و أساتذة في الشريعة الإسلامية للإجابة على اسئلة و انشغالات المشاهدين
- مالي مالي يث على الساعة 19:30 ، برنامج اقتصادي اسلامي
- ساعة شباب يث على الساعة 21:00 هو برنامج حوارى أسوعي موجه للشباب يسلط الضوء على أهم اهتمامات و انشغالات الشباب في حياتهم اليومية
- القرآن لفجر آخر يث على الساعة 22:15
- جوامع الكلم يث على الساعة 22:45
- ثم في آخر الليل تبث تلاوة للقرآن الكريم ، و يتواصل في أحيان كثيرة إلى الفجر
- 3-2- دور برامج و حصص القناة الخامسة في التنشئة الدينية لأطفال الجزائر
- من أجل معرفة دور هذه البرامج و الحصص لقناة القرآن الكريم قام الباحث بتوزيع استمارة بحثية لـ 30 موظف ، من متوسطة بن مشرنن عبدالقادر ببلدية عمير دائرة شتوان ولاية تلمسان . و هذا هو مجتمع البحث، و ذلك كله بناء على الإشكالية التالية :
- ما هو دور القناة الدينية (القناة الخامسة الجزائرية) في تنشئة الأطفال دينيا ؟
- حيث تم بناء الفرضيات التالية :
- 1- الإهتمامات الدينية الأسرية للوالدين تجعل الأبناء يُقدّمون على مشاهدة القناة الدينية
- 2- الإهتمامات الإعلامية بالقنوات الفضائية الدينية للأطفال يساهم في تنشئتهم دينيا.

مدة الدراسة :

استغرقت هذه الورقة البحثية حوالي 30 يوما، حيث اغتنمت الفرصة كون إني أستاذ في ذات المتوسطة ، ولمدة 17 سنة و اللقاء مع الزملاء أمر وارد جدا وسهلا .

الوحدة الإحصائية :

تمثلت الوحدة الإحصائية لهذه الورقة البحثية في مجموعة من الموظفين بالمتوسطة المذكورة. حيث وجهت لهم مجموعة من الأسئلة التي تقيس وجهة نظرهم في دور برامج و حصص التي تبثها القناة الخامسة الجزائرية من جهتين ارتأينا أنها أساسية :

- الإهتمامات الدينية الأسرية
- الإهتمامات الإعلامية (القنوات الفضائية الدينية) الأسرية

اختيار العينة :

لدراسة دور القناة الخامسة الجزائرية في التنشئة الدينية لدى أطفالنا ، تم اختيار عينة عمدية من المجتمع الكلي بحيث تم اختيار الأستاذة و الإداريين (المدير ، المقتصد ، مستشار التربية)،الذين يشتغلون بمتوسطة عمير (ولاية تلمسان) كون أنهم في مستوى تعليمي و حياتي متقاربين جدا ،و الباحث أكثر احتكاك مع هذه الفئة من الموظفين .

أداة جمع المعلومات:

الأداة المعتمدة في هذه الورقة البحثية أثناء جمع المعطيات هي الإستمارة ، باعتبارها أكثر ملائمة لطبيعة البحث ، و لتوفير الوقت، و لقد احتوت على 14 سؤالا تستدعي آراء و مواقف المبحوثين . كما تشكلت الإستمارة من مؤشرين:

- الإهتمامات الدينية الأسرية
- الإهتمامات الإعلامية الأسرية

استمارة البحث

ضع علامة X في الخانة المناسبة :

لا نعم

☐ ☐

المؤشر الأول الاهتمامات الدينية الأسرية:

1- هل يحرص الوالدين على تأدية الصلوات الخمس.

- 2- هل يحرص الوالدين على تلاوة القرآن في فترة من فترات اليوم ☐ ☐
- 3- هل يحض الوالدين . الأبناء على تأدية الصلوات الخمس. ☐ ☐
- 4- هل يحضّ الوالدين الأبناء على حفظ القرآن الكريم . ☐ ☐
- 5- هل تحرص على الذهاب إلى المسجد من أجل الصلاة، وتصطحب معك الولد (و إذا كان المبحوث أنثى، لها الفرصة في أن تجيب في مكان الزوج بما ترى)
- نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

المؤشر الثاني : الاهتمامات الإعلامية (القنوات الفضائية) في الأسرة.

- 1- ماهي القنوات المفضلة في الأسرة (رقم من 1 إلى 4 حسب الأفضلية) ؟
- الرياضية ☐ الوثائقية ☐ السينما ☐ الدينية ☐
- 2- هل أنت على دراية بوجود قناة دينية جزائرية اسمها القرآن الكريم.
- نعم ☐ لا ☐
- 3- إذا كانت الدينية : ماذا تفضل ؟ القناة الدينية الجزائرية ☐ قنوات دينية عربية أخرى ☐
- أذكرها
- 4- هل تحرص على مشاهدتها ، مع الأبناء: نعم ☐ لا ☐ نعم أحيانا ☐
- 5- هل أنت مقتنع ببرامج القناة الخامسة التوجيهية في الجوانب التالية: نعم ☐ لا ☐
- أ- تلقين الطفل مبادئ الدين الإسلامي ☐ ☐
- ب- تعليم الصلاة للأطفال بطرق عملية حيّة. ☐ ☐
- ت- برامج تعليمية لتعليم القرآن ☐ ☐
- ث- توجيهات أخلاقية إسلامية ☐ ☐
- 6- هل البرامج التي تبثها القناة الخامسة الجزائرية كافية لتنشئة الأطفال دينيا ☐ ☐

ملحوظة :

هذه استمارة ضمن إجراء البحوث العملية، فالرجاء التعامل معها بجدية وموضوعية. فالهدف منها تحضير ورقة بحثية . للمشاركة بمقال علمي في مجلة علمية محكمة .

عرض و تحليل البيانات:

1- الإهتمامات الدينية الأسرية:

بناءً على المقولة التي تقول : " ينشئ الفتى على ما أنشأه عليه أبويه " فنجد اهتمامات الوالدين بالدين و التدين له تأثيراً واضحاً على الأبناء . للأسرة للعينة المبحوثة :

العينة المبحوثة	حرص	حرص	حرص	حرص	الحرص على
مؤشر الإهتمامات الدينية الاسرية	الوالدين	الوالدين	الوالدين	الوالدين	الوالدين
	على	على تلاوة	أبنائهم على	الأبناء على	المسجد
	تأدية	القرآن	تأدية	حفظ القرآن	واصطحاب
	الصلاة	يومية	الصلاة	الولد	
30المجموع 100%	%60/18	%40/12	%100/30	%90/27	%15 / 5

الجدول رقم 1

التعليق على أرقام الجدول رقم 1 :

نلاحظ من خلال النتائج : أنه رغم العينة المبحوثة كلها تحظ أبنائها على تأدية الصلاة و حفظ القرآن في المسجد أو مدارس تحفيظ القرآن، فإنها لا تحرص على عملية الاصطحاب ذهاباً نحو المسجد من أجل الصلاة مثلاً، كما نسجل تذبذب في الحفاظ على الصلاة من لدن الوالدين، و إهمال تلاوة القرآن إلا 12 % من العينة المبحوثة .

2- الإهتمامات الإعلامية (القنوات الفضائية) الأسرية:

ترجع بداية التطوير للتلفاز لعام 1839م على يد العالم الفيزيائي (الكسندر ادموند بيكيل)، وفي عام 1884م اخترع العالم الألماني (بول نيكو) عملية المسح الصوري الأسطوري والمرئي والميكانيكي وطورها فدخل التلفاز عصراً تجريبية جديدة، كما واصلت شركات مثل شركة R. C. A أبحاثها الخاصة بالتلفاز في مدينة نيويورك عام 1930م، وفي عام 1936م كان في استطاعة أجهزة الإستقبال المرئي التقاط الإشارة عن بعد ميل واحد. لقد طُوّر استخدام التلفاز بعد ذلك حيث أدخلت عليه تحسينات كبيرة وسارعت الدول في اقتنائه واستخدامه كوسيلة اعلامية ذات أهمية كبرى للتأثير على الجماهير. لقد أضحت القنوات الفضائية في النصف الثاني من القرن

العشرين مُعجزة القرن، حيث بدأت التأثير على المشاهد بشكل واضح مؤثرة على تفكيره وعلى ثقافته وعلى سلوكه مُشكلة لشخصيته من خلال ما يرضخه المسيطرون على شركات الإعلام من ثقافات يريدون للمتلقي التشبع بها، ويقول (بورستين) إن التلفاز يعد أروع عدسة لها هذه الزاوية المشعة التي اخترعها الإنسان، والتلفاز له تأثير ساحق في نطاق مفهوم الإنسان المعاصر. ويُعد التلفاز من أهم وسائل الاتصال في الوقت الحاضر، ومن أخطر الوسائل الإخبارية والاجتماعية والإعلامية لما تتمتع به من خصائص وإمكانات لا تتوفر في وسائل الاتصال الأخرى²⁴.

فتنبع أهمية القنوات الفضائية من قدرتها على احتوى أفراد المجتمع بجميع طبقاته وأطيافه فهي تقدم ما يريده الصغير وما يرغبه الكبير من الجنسين، في أي مكان وزمان، وهي تلبي أهداف النسق الاجتماعي السياسية والاجتماعية والتربوية والتعليمية والصحية. و الدينية التي تهمنا في بحثنا هذا. و في هذا الصدد قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة على العينة المبحوثة من أجل فهم إن كان هناك دور تمارسه القناة الدينية الجزائرية (القناة الخامسة) من أجل تنشئة الطفل الجزائري تنشئة دينية. و الجدول التالي يوضح ذلك:

العينة المبحوثة	القنوات الفضائية المفضلة في البيت				القناة الدينية المفضلة		الدراسة	الحرص على	الإقتناع	البرامج التي
							بوجود قناة دينية جزائرية هي قناة القرآن الكريم	مشاهدتها مع الأبناء	برامج القناة القرآن الكريم	تبثها قناة القرآن الكريم تحقق التنشئة الدينية للأطفال
مؤشر الإهتمامات الإعلامية الأسرية	رياضية	وثائقية	سينما	دينية	دينية جزائرية	دينية أجنبية عربية	30	4 مع أحيانا قليلة	00	كل الجوانب المذكورة في الإستمارة
	29	10	25	20	10	20 موزعة بين مصرية و سعودية				
30المجموع%	96.66%	33.33%	83.33%	66.66%	33.33%	66.66%	100%	13.33%	100%	100%

التعليق على أرقام الجدول رقم 2:

من خلال البيانات التي يوضحها الجدول نسجل النسبة الغالبة من الأسر تفضل مشاهدة القنوات الرياضية و تليها قنوات السينما و الدراما و أفلام الأكشن على حد تعبير المبحوثين .، ثم تأتي القنوات الدينية في المرتبة الثالثة مشاهدة و بنسبة 66.66% من العينة المبحوثة ، و الأكثر من ذلك يوضح الجدول أن نسبة 33.33% من يفضل مشاهدة القناة الخامسة ، و نسبة 13.33% فقط من يحرص على مشاهدتها ، أما ما تبقى يفضل قنوات دينية أجنبية (مصرية ، وسعودية) بنسبة تقدر 66.66%، رغم أن كل المبحوثين على دراية بوجود قناة دينية جزائرية متخصص في القرآن الكريم و علومه على حد تعبير المبحوثين ، و المفارقة (paradoxe) العجيبة أن كل المبحوثين لا يقتنعون بالحصص و البرامج التي تبثها القناة الخامسة في الجوانب المسؤول عنها:

- ج- تلقين الطفل مبادئ الدين الإسلامي
- ح- تعليم الصلاة للأطفال بطرائق عملية حيّة.
- خ- برامج تعليمية لتعليم القرآن
- د- توجيهات أخلاقية إسلامية

كما أن النسبة الكلية من العينة المبحوثة لا ترى أن البرامج و الحصص التي تبثها القناة الخامسة الجزائرية كافية أو تستطيع أن تنشئ الأطفال تنشئة دينية كاملة ، و يكتسب أطفالنا أخلاقا إسلامية صحيحة.

مناقشة النتائج :

تندرج البحث: "دور القناة الفضائية الدينية (القناة الخامسة) الجزائرية في التنشئة الدينية لدى الطفل الجزائري ضمن الأبحاث العلمية التي تعالج ظاهرة الصناعة الثقافية الدينية عبر القنوات الفضائية ، و الذي حاولنا من خلاله البحث عن دور القناة الخامسة الجزائرية في تنشئة أطفالنا دينيا ، واعتمدنا في الوصول إلى غاياتنا على فرضيتين:

- 1- الاهتمامات الدينية الأسرية أولا ، كأرضية لخلق جو ديني أسري من شأنه أن يحرص على التربية الدينية للأبناء ، فمن خلال نتائج الجدول رقم 1 توصلنا إلى :

إن الوالدين ليسوا جادّين في قضية الاهتمام الديني بأبنائهم ، فلا هم حريصين على ممارسة الشعائر الدينية (الصلاة، و قراءة القرآن مثلا) إلا بنسبة محدّدة و محدودة ، و بالتالي يحدث الخلل في عملية التأثير الأسري على تربية الأبناء عامّة ، وفي مجال التنشئة الدينية خاصة والتي هي محل اهتمام البحث .

إذن من خلال هذه الفرضية فمعطى الاهتمام الديني الأسري غير كافٍ من أجل ترسيخ ثقافة أو تربية دينية للأبناء.

2- حاولنا البحث عن الاهتمامات الإعلامية التليفزيونية الأسرية ، لأنه لا يمكن أن نتصور اهتماما للأبناء خارج اهتمامات أسرته ، و خاصة و نحن نتكلم عن الطفل. فالمبحوثون أغلبيتهم مستاءون تجاه برامج و حصص القناة الخامسة و التي تفتقر منهجيا و علميا للتكوين الديني للأطفال في رأي المبحوثين، و لا هم أصلا مقتنعين بمحتواها الإعلامي في مجال التنشئة الدينية الصحيحة للأبناء ، فهي تعاني من نقص في البرامج الدينية الحيّة التي تماشى و تنشئة الطفل دينيا ، و لا حتى في باب غرس الأخلاق و العادات السليمة ، (حيث عبر أحد الأساتذة المبحوثين ، أي حريص على أن يشاهد أبنائي قناة "طيور الجنة") هي قناة فضائية موجهة للأطفال و هي تحت إدارة و إشراف خالد مقداد ، مقرها في عمان_الاردن و تقدم أناشيد و أغاني إسلامية. تم تأسيسها في يناير 2008 ميلادي) التي في رأيه أنها قناة حريصة على تنمية الحس الخلقي الإسلامي السليم في نفسية الأطفال و تكوين عادات عملية حسنة لهم، و ذلك من خلال حصصها و برامجها الهادفة. و التي أثرت في أطفال العالم العربي يضيف المبحوث.

إن إعلام و تليفزيون الدولة الجزائرية الديني حتى اللحظة ، رغم تطوره نسبيا ، إلا أنه لازال قطاعا مستهلكا، لما ينتجه الآخرون . باستثناء بعض المحاولات الفردية ، و لم توجد إلى حد الآن قناة فضائية متخصصة في الدين الإسلامي الحنيف من أجل التنشئة الدينية الصحيحة (الوسطية والاعتدال) للأطفال الجزائري. و هنا نجد مسؤولية كبرى تقع على عاتق مختلف أجهزة الإعلام والاتصال، وهي مسؤولية عن صناعة الثقافة الدينية الصحيحة والسليمة في الناشئ الجزائري، بعيدا عن تيارات التطرف والأفكار الضالة والشاذة والطائفية التي تبتعد عن جوهر الرسالة السماوية .

و إن مما يلزم ذلك:

- الإعداد المستمر للأطر و الكوادر الجزائرية الإعلامية في مجال الإعلام الدعوي الديني ، القادرين على التنشئة الدينية لأطفال الجزائر باستخدام الوسائل و المعدات ، و البرامج المناسبة ، و في الوقت المناسب.
- التنسيق بين مختلف الجهود (السياسية و الإعلامية و الدينية و التربوية) من أجل إيجاد قناة فضائية جزائرية ذات تخصص ديني تهتم بتنشئة الأطفال على الإيمان و الأخلاق الإسلامية ، و الأفكار والمبادئ الدينية الصحيحة .
- الاستعانة بالباحثين الجزائريين و العلماء من مختلف تخصصات العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، تُسبغ عليهم الوقار و المهابة و الثقة من الجميع ، و القادرين على إعداد برامج تليفزيونية خاصة بتربية الأطفال الجزائريين على حب الدين و الالتزام بالتدين الصحيح ، استنادا على تعاليم القرآن الكريم و على ما يوافقه من الشرح و التبيين النبوي الكريم.

الهوامش

- 1- محمد الصادق رابح، علوم الإعلام والاتصال، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 102/103 يناير/يونيو 2001، ص 90
- 2 (موقع الباحث العربي ، الموقع على النت (مادة قناة). <http://www.baheth>
- 3 هناء السيد: الفضائيات وقادة الرأي، ، العربي للنشر و التوزيع، مصر، ط1، 2005.
- 4 القحطاني سالم، أثر القنوات على النشء، رسالة ماجستير، السودان، 2007م ، ص 78
- 5 ابن منظور، لسان العرب، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، مجلد 1، ط1، 2005م/1426هـ ، ص 170
- 6 هدير مكي ، مفهوم التنشئة الاجتماعية ، الموقع الإلكتروني <http://ehayaty.blogspot.com>..
- 7 أبي الحسن أحمد بن فارس، ترتيب معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص 376
- 8 ابن منظور، لسان العرب، دار الكتاب العلمية بيروت ، لبنان، مجلد 7، 2005م، 1426هـ، ص 759.
- 9 راغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص 233.
- 10 عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، جدة، رامتان، ط2، 1990، ص 35
- 11 قناة القرآن الكريم <https://ar.wikipedia.org/wiki> 5
- 12 دور التعاليم الدينية في تنشئة الأطفال و تربيتهم ، الموقع على النت: www.Youtube.com/watch?v=ts2c_y3n1ow

- 13 دور التعاليم الدينية في تنشئة الأطفال و تربيتهم ، مرجع نفسه الموقع على النت: www.Youtube.com/watch?v=ts2c_y3n1ow
- 14 موقع الباحث العربي مادة طفل : الموقع على النت طفل
http://www.baheth.info/all.jsp?term
- 15 عبد الله أحمد ، بناء الأسرة الفاضلة، دار البيان العربي ، بيروت ، 1410هـ-1990م، ص181
- 16 موسى نجب موسى معوض ،الطفولة تعريفات و خصائص ،تاريخ الإضافة 2/10/2012 م1433/11/16هـ، رابط الموضوع http://www.alukah.net/social/0/44786 :إطلع يوم 2015/11/15 على الساعة 17:36
- 17 موسى نجب موسى معوض ،الطفولة تعريفات و خصائص، المرجع نفسه
- 18 قانون حماية الطفل في الجزائر تاريخ الإضافة . الأربعاء 18 أغسطس، 2010 am 7:11 الموقع الإلكتروني http://bmzgh-yasser.dahek.net
- 19 (هوستن سميث ، اديان العالم ، ترجمة سعد رستم ،،دار الجسور الثقافية، حلب ، ط3، 2007م ، ص بتصرف4)
- 20 هوستن سميث ، اديان العالم، مرجع نفسه، ص4
- 21 فاطمة عبد الصمد دشتي، أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية(لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت).الموقع الإلكتروني.http://www.shatharat.net
- 22 دور القنوات الفضائية الإسلامية في خدمة دين الله... الموقع الإلكتروني http://fatwa.islamweb.net
- 23 ستار تايمز ،منتدى مشاهدي القنوات الإسلامية الموقع على النت : http://www.startimes.com/f.aspx?t=31415311
- 24 ابراهيم حمد المبرز، القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض،مذكرة ماجستير، إشراف مصطفى محمد قاسم، نوقشت بجامعة الإمام محمد بن سعود ، كلية العلوم الإجتماعية ، المملكة العربية السعودية ، نوقشت سنة1432هـ / 2011م